الاستاذ الدكتور
سيار كوكب الجميل

رافع الناصري وتشكيل المشاهد الكونية
16/12/2013 Comments 3

رافع الناصري وتشكيل المشاهد الكونية

2013 – 1940

أ. د. سيّار الجميل

فوجئت قبل ايام بحدث جلل تمثل برحيل الفنان العراقي الكبير الاستاذ رافعالناصري الذي اطلقت عليه زوجته الاديبة الشاعرة مي مظفر الخالدي بـ " رسامالمشاهد الكونية ". غاب عنا وهو في توهج عطائه .. وكنت اسمع اخباره،واترقب جديده ، واستقصي عن صحته ، وكنت اسمع بأنه قد استقر في الاردن بعدرحلة اغتراب صعبة ، ولكنها ناجحة وموفقة مارسها في مساحة من الحرية الفكريةالتي كان وكنّا نتشوق للحركة عليها، وهو يعبر عن حالته اسوة بكل المثقفينوالمبدعين العراقيين الذين تلألأت شموعهم في وطنهم وفي مهجرهم، ولكنهاانطفأت في ارض الله الواسعة بعد ان ضاقت بهم الارض والسماء على رحبها ..كانت لي مع الرجل بعض المراسلات منذ التقينا قبل زمن طويل، وكم كنت اود انالتقي مرات اخرى هذا الفنان المثقف الذي عمل وكتب ورسم بصمت، وهو يعيشمأساة العراق منذ الولادة حتى الرحيل .. لقد رحل عن عمر يناهز ال 73 يومالسبت 7 كانون الاول / ديسمبر في عمان ، الأردن.

ولد رافع في مدينة تكريت عام 1940 ، ودرس في معهد الفنون الجميلة فيبغداد 1956 -1959 . والتحق بالأكاديمية المركزية في بكين بالصين 1959 -1963 وتخصص في الغرافيك (= الحفر على الخشب). و في عام 1963، أقام أو معرض لأعماله في هونغ كونغ ، وبعد عودته إلى العراق، درّس في معهد الفنونالجميلة في بغداد. وكان فنّه في تلك الفترة

Archives

September 2015
August 2015
September 2014
August 2014
July 2014
April 2014
March 2014
January 2014
December 2013
November 2013
October 2013
September 2013
July 2013
June 2013

Categories

All
1468c2d168
استلاب الادبيات
استلاب منظومة القيم من مجتمعاتنا
اسرار تاريخية عراقية
الأستاذ محمد مكية
الاطوار الانتقالية 1
الاطوار الانتقالية - الحلقة 2
الاطوار الانتقالية - الحلقة 3
الاطوار الانتقالية - الحلقة 4
الاطوار الانتقالية الحلقة 5
الغضنفري يلتحق بقافلة رجال الشمس

المتغيرّات الحرجة
المحتويات
المشروعات والرؤية
الموصل وليمة المجانين
تشظيّات النخب العراقية المثقّفة
حوار مع جريدة البلاد
دعوة - محاضرة
رحيل الفنان رافع الناصري
رحيل صديق بكر توفيق آل اغوان
عاتكة الخزرجي
مثقفوا العراق
ملحق مصور:يونس بحري
من قنطرة عليا غا الى قنطرة الجان
مؤيد زكريا .. وداعا
منوية المؤتمر العربي الأول في باريس
هل نقرع الاجراس
يونس بحري

RSS Feed

واقعيا تشخيصيا مع مزاولةبارعة للانطباعيات .. لقد تثقف ببغداد بعد ان نمت موهبته في ظل فنانينكبارا، وغدا الناصري احد اركان حركة الفن الحديث العربي .. تلك الحركةالحداثية التي تطورت في العراق منذ عقد الخمسينيات ، والتي وصلت الى اوجقوتها في السبعينيات بتأثير التأسيس القوي، وكانت بغداد قد غدت مركزا للفنوالثقافة المعاصرة ، وكانت مزدحمة باسماء كبار المثقفين والفنانينوالمتخصصين والادباء والشعراء المبدعين . وكان رافع يتحرك مع ابناء جيله منالفنانين العراقيين الشباب: ضياء العزاوي ، وشاكر حسن آل سعيد، وإسماعيل فتاح الترك ، وكاظم حيدر ، وغيرهم ممن زخرت أعمالهم عربيا فيبيناليات الفن العربي الحديث .

كان رافع الناصري فنانا قديرا له خصائصه الابداعية وكانت له مشاركاتهالزاخرة في معارض تمتد من بغداد الى الرباط .. او نحو امداء بعيدة فيالعالم .. وكان الناصري عضوا فعالا في جماعات ومجموعات فنية ، والتياثراها برؤية جديدة منذ اكثر من اربعين سنة، مرسخا جملة قيم عراقية جديدةفي الفن التشكيلي الحديث، وغدا مدرسة لجيل لاحق من الفنانين العراقيين،وخصوصا في فن الغرافيك ..

ان الناصري مدين للثقافة المرئية التي عكست تراث العراق الزاخر ، فضلا عنالتأثر بالموروثات العربية ، وكان نهجه واضحا في صنع الفن الذي يتقبل بشكلخاص ممارسات الثقافات وتجارب التخصصات المختلفة. كان قد بدأ حياته ف الاطلاع على ممارسات الفن العالمي ، عندما كان طالبا في معهد الفنونالجميلة ببغداد في عام 1959 ، وكانت له تجربته الأكاديمية المركزية للفنونالجميلة في بكين الصين ، حتى العام 1963 ، كما سافر إلى البرتغال عام 1967 ،ودرس الحفر على النحاس في " غرافورا" لشبونة. اذ كان قد حصل على منحةدراسية من مؤسسة كولبنكيان لدراسة التشكيليات في عام 1969.

وبعد عودته إلى بغداد في 1969، أسس جماعة " الرؤية الجديدة " مع عدد من الفنانين المبدعين العراقيين، وشارك في تأسيس تجمّع " البعد الواحد " معصديقنا الفنان الراحل شاكر حسن آل سعيد. ولقد أسس الناصري عام 1974 فر الغرافيك في معهد الفنون الجميلة ببغداد، وتولى رئاسته حتى عام 1989، الذيتفرغ فيه لعمله الفني بعد أن أنشأ " المحترف". ترك بغداد في عام 1991 مهاجرا دون عودة ، ودرّس في جامعة اليرموك بإربد في الأردن. وساهم في 1993 بتأسيس محترف الغرافيك في دارة الفنون في عمّان، وأشرف عليه عدة سنوات. .وفي 1997 ، انتقل الى المنامة ، كي يدرّس في جامعة البحرين ، وأصبح مديرالمركز البحرين للفنون الجميلة والتراث. وأقام في المنامة عام 1999 معرض المهم " عشر سنوات... ثلاثة أمكنة ". وهو يعبر فيه عن مثلث جغرافي خلالعشر سنوات من هجره بغداد نحو اقامته في عمّان ومن ثمّ انتقاليته الىالمنامة ..

كانالناصري قد اكتشف منذ زمن بعيد جماليات الحرف العربي ، وأدخلها في تكويناتتجريدية، كما اكتشف الأكرليك ، واستعمله بدلاً عن الألوان الزيتية.واستفاد من تجربة لشبونة، واستند في منهجه الدراسي في معهد الفنون الجميلةعلى النموذج الأوروبي والذي تدرب عليه طويلا ، وكان هو الفنان العراقيالوحيد الذي ربط بين الشرق والغرب ، وخصوصا عندما كان طالبا في بكين ، ولقدتأثر في لوحاته بأعمال أستاذه هوانغ يو يي التي كان لها تأثير دائم علىابداعه مما أدي به إلى استكشاف عالمه الذي تشكّل من أشكال الخط والكلمات ،مع عبارات كتبها الفنان ، ومن خلالها نال شهرة كبيرة ..

وعندما عاد إلىالعراق بعد دراسة وتجربة وسفر في أوروبا ، 1965-1969 . غدا الحرف العربيعنصرا رئيسيا في ابداعات الناصري ، فكان ان تميّز بصريا في لوحات رائعة ،تمّ استكشافها من قبل العديد من الفنانين العرب منذ الستينيات في القرنالعشرين حتى يومنا هذا.

لقد نجح الناصري في مزجه بين ثقافته الادبية وابداعه التشكيلي وتحرك علىمساحة جريئة حقق فيها عراقيا جذبا وشهرة بالرغم من كبته السياسي وآلامهالداخلية كما هو حال كل المثقفين العراقيين الحقيقيين من المستنيرينالاحرار ، ولقد وظف الناصري الشعر العربي في الرسم وتشكيلاته الجميلة ، بمافي ذلك أعمال المتنبي وابن زيدون ، والجواهري ، ومحمود درويش، وايتيلعدنان و زوجته مي مظفر الخالدي . كان الشعر قد زاده الناصري جمالا من خلالتقديمه مخطوطا له سحره الاخاذ .. كان الشعر ملجأ للفنان المرهف بكلاحاسيسه ، وقد اعتبرته منذ زمن بعيد مهربا للناصري ، الذي قضى جزءا كبيرامن حياته وهو يراقب تدمير وطنه من مكان بعيد اسوة بكل الذين هربوا منالجحيم نحو المجهول بحثا عن اية مساحة صغيرة من الحرية . وخصوصا في أعقابحربي الخليج الاولى والثانية ..

كان رافع قد انتقل إلى عمان في الاردن برفقة زوجته الشاعرة والكاتبة ميمظفر الخالدي ، وكان يعمل محاضرا في جامعة اليرموك، وهي الجامعة التي كنتقد عملت فيها استاذا ابان التسعينيات من القرن العشرين رفقة بعض الاصدقاءالعراقيين ، ومنهم الموسيقار الراحل فريد الله ويردي ، ود. عبد الصاحب علوش، ود. لمياء الجلبي ، و د. عبد الستار العلي ، و د. عصام داود جبرائيل ،والسيدة ميسون ابو الحب ، و د. راشد الجومرد ، و د. مهند البياتي وغيرهم .

لقد ساهم الفنان الناصري بنشاط فعال في الساحة الفنية العربية المعاصرةمن خلال أعماله المكتوبة على فن الجرافيك ، ونشر العديد من اعماله فيالمجلات العراقية والعربية الحديثة . وعرض الرجل طوال حياته المهنية أعمالهفي معارض فردية وجماعية ، وشارك في مهرجانات و بيناليات بما في ذلك متحفالفن الحديث ببغداد، ومتحف معهد العالم العربي بباريس؛ والمتحف البريطاني،و المركز الثقافي العراقي في لندن، ومتحف برلين في المانيا؛ والمتحفالوطني في نيقوسيا، والمتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة و دارة الفنونفي عمان ، ومتحف البحرين الوطني في المنامة ، ومتحف الشارقة ،

في الامارات ،وفي مهرجان أصيلة بالمغرب ، وفي بينالي الجرافيك الدولي في فردريك شتاد ؛ ،وفي صالة الجرافيك الدولي الذي ينعقد كل ثلاث سنوات في القاهرة .

أقام رافع الناصري عددا كبيراً من المعارض الخاصة. وشارك في معارض عربيةفي عواصم عربية وعالمية ونشر عددا من المحفظات الفنية {بورتفوليو}: تحولاتالأفق 1980 ، ما بعد الأفق 1982 ، الخماسية الشرقية 1989 ، تحية إلىبغداد 1989 ، الخماسية الشرقية 2 1994 ، تحية إلى المتنبّي 2006 ، من تلكالأرض النائية 2007 ، مكتبة أضرمت بها النار 2007 ... ونشر كتابيه : "فن الغرافيك المعاصر" ، ، 1977 ، و" آفاق ومرايا : مقالات في الفن المعاصر"، 2005.

رحم اللهالفقيد الذي خسرناه .. وكل العزاء لعائلته الكريمة .. كل العزاء للمثقفينوالمبدعين العراقيين الذين خسروا زميلا مبدعا .. كما خسره العراق .. سيبقىنجم رافع ساطعا بأعماله التشكيلية وارثه الابداعي الذي تركه بعده ، وهو يحمل كل فلسفته ورؤيته الانسانية للوطن وللكون والحياة ، وسيبقى ذكره يمتدفي كل الافاق ..

فصلة من كتاب الدكتور سيار الجميل : زعماء ومثقفون : ذكريات شاهد الرؤية

نشرت على موقع الدكتور سيار الجميل
www.sayyaraljamil.com

شاهد : مختارات من أعمال الفنان الراحل رافع الناصري رحمه الله

*

للعودة إلى الصفحة الرئيسة

Like 5 Tweet

Comments 3

جميع الحقوق محفوظة لبيت الموصل - 2013-2014

< "overflow="visible